غابة السهم الذهبي

غَابَةُ السَّهْمِ الذَّهَبِي

كَانَتِ الشَّمْسُ قد أَشْرَقَتْ، وصَارَتْ في أَعْلى السَّمَاءِ. لَمَّا وَصَلَ الخَبَرُ الرَّدِيءُ: أَنَّ الذِّئْبَ والنِّمْسَ، وَالأَفْعَى أَلَّفُوا مُعَاهَدَةً اسمُهَا «نَابٌ وَسُمٌّ» مُوَجَّهَةٌ ضِدَّ سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ السَّاكِنَةِ في السهلِ. عَلَيْنا أن لا نَخَافَ أَبداً. إذا اتَّحَدنَا انْتَصَرنا.

وَسَتَكُونُ اسمُ مُعَاهَدَتِنا «قلبٌ وشجاعَةٌ» وشِعَارُنا نَفْلَةٌ مِن أَرْبَعِ وُرَيْقَاتٍ .

لا نَقْبَلُ إلا الأَبْطَالَ وَأَهْلَ الكَرَمِ .

الغُرَابُ والشُّحْرُورُ رَسُولانِ لنا.

وَالأَخَوَانِ كوكو رَقِيبَانِ .

عِنْدَ الخَطَرِ يَبْعَثُ طَائِرا «الكُوكو» اثنَتَي عَشْرَةَ مَرَّةً : «كوكو» فَيُسْرِعُ أَهْلُ السِّلاحِ .

في صَبَاحِ الغَد خَبَّرَ الغُرَابُ أَنَّ الذِّئْبَ حَوَّلَ مَجْرَى النَّبْعِ وسدَّهُ بالحِجَارَةِ . وَجَرَت الْمِيَاهُ في غَيْرِ مَجْرَاهَا . وصَارَ خَطَرٌ على الغابَةِ مِنَ الطَّوفَان .

لمَّا سَمِعَ الجَدْيُ الخَبَرَ طَارَ كالسَّهْمِ إلى الْمَكَانِ وَرَاحَ يَحْفِرُ بأَظْلَافِهِ القَوِيَّةِ وَفَتَحَ مَجْرَى النَّبْعِ كما كانَ مِن قَبْلُ .

وَلِكَيْ لَا يَعُودَ الذِّئْبُ إلى تَحْوِيلِ النَّبْعِ ، رَاحَ يَحْفِرُ حَتَّى وَصَلَ إلى أَصْلِ النَّبْعِ فَسَهَّلَ مَجْرَاهُ وَقَطَعَ الخَطَرَ من أَسَاسِهِ .

ولمَّا عادَ ، حَيَّاهُ أَصْحَابُهُ وَهَتَفُوا هُتَافَ الانْتِصَارِ . وَأَعْطَوهُ لَقَبَ السَّهْمِ الذَّهَبِيِّ . وعلَّقُوا في عُنُقِهِ وِسَامَ النَّفْلَةِ ذَاتِ الوُرَيْقَاتِ الأَرْبَعِ .

إِلَيْكُم الآنَ قِصَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ هَذِهِ الحَيَوَانَاتِ الَّتِي اسْتَحَقَّت أَيْضاً وِسَامَ النَّفْلَةِ.

كَانَ مَوْ. الهِرُّ الصَّغِيرُ الأَبْيَضُ. وَعَوْ. الكَلْبُ الصَّغِيرُ الأَسْوَدُ يَعِيشَانِ فِي كُوخِ الرَّاعِي فِي مَدْخَلِ الغَابَةِ. وَكَانَا صَدِيقَيْنِ مُخْلِصَيْنِ.

قَرَّرَا يَوْماً أَنْ يَذْهَبَا الى الغَدِيرِ حَيْثُ كَانَ عَوْ قد تَعَرَّفَ إِلى ضِفْدِعَةٍ لَطِيفَةٍ حُلْوَةٍ. وَكَانَ اسْمُ هٰذِهِ الضِّفْدِعَةِ زُمُرُّدَةَ. تَقْفِزُ دَائِماً مِن كُوْمَةِ عُشْبٍ إِلى أُخْرى. وَتَغْطُسُ فِي المَاءِ الهَادِيءِ. تَصْطَادُ الحَشَرَاتِ المُلَوَّنَةَ الَّتِي كَانَتْ تَطِيرُ حَوْلَها.

لَمَّا رَأَت زُمُرُّدَةُ الصَّدِيقَيْنِ وَقَفَتْ عن كُلِّ حَرَكَةٍ لِتُرَحِّبَ بِهِمَا.

فَأَخْبَرَهَا الصَّدِيقَانِ عَن قِصَّةِ النَّبْعِ. وعَن فِعْلِ السَّهْمِ الذَّهَبِيِّ. كَانَت

زُمُرُّدَةُ تُصْغِي مَسْحُورَةً بِعَيْنَيْ عَوْ الجَمِيلَتَيْنِ . فَقَامَ فِي قَلْبِ مَوْ حَسَدٌ شَدِيدٌ . فابْتَعَدَ عَنْهُمَا ونَامَ على العُشْبِ الدَّافِىءِ .

وبَعْدَ قليلٍ ، أَفَاق على مَطَرٍ جَعَلَهُ يَرْتَجِفُ مِنَ الْبَرْدِ. كَان ذٰلِكَ الْمَطَرُ مِنْ زُمُرُّدَةَ قَذَفَتْهُ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِيرِ مَازِحَةً مَعَهُ . فَأَخَذَ يَصْرُخُ :

ـ مَيو ، مَيو ، ميو ... وَسَقَطَ فِي المَاءِ وَكَادَ يَغْرَقُ .

فَأَسْرَعَ عَوْ إِلى نَجْدَتِهِ . وَبَعْدَ جَهْدٍ كَبِير قَدِرَ أَنْ يَصِلَ بِهِ إِلى حَافَةِ الغَدِيرِ .

وَهٰكَذَا نَجَا مَو مِنَ ٱلْمَوْتِ .

فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ أَفَاقَت
شُونا اليَرْبُوعَةُ الصَّغِيرَةُ .
جَمِيعُ الحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَرْقُدُ
طُولَ فَصْلِ الشِّتَاءِ تَنْهَضُ
نَحِيلَةً مِنَ الصَّوْمِ الطَّوِيلِ.

وَشُونَا أَيْضاً كَانَتْ
عَوْدَتُهَا إِلى الحَيَاةِ صَعْبَةً
جِدًّا . لِأَنَّ جُرْحاً أَصَابَهَا من
سَقْطَةٍ خَطِرَةٍ . كَانَ عَلَيْهَا أَن
تَبْقَى فِي الجُحْرِ تَحْتَ سَطْحِ
الأَرْضِ حَتَّى تَشْفَى. كَانت أُمُّهَا
تَعْتَنِي بِهَا كلَّ العِنَايَةِ وتَجْلُبُ
لَهَا حَبَّ الزَّعْرُورِ لِتَأْكُلَ .

كَانَتْ شُونا الصَّغِيرَةُ تَأْكُلُ كُلَّ ما تَأْتِي بِهِ أُمُّها . وهٰكَذَا شَفِيَتْ في وقْتٍ قَصِيرٍ . وَصَارَتْ تَخْرُجُ إلى سَطْحِ الأَرضِ وَتَقْطُفُ الأَثْمَارَ اللَّذِيذَةَ .

وَمَرَّتِ الأَيَّامُ . وشَعَرَتْ شُونَا بالضَّجَرِ مِنْ صُحْبَةِ قُرَينَةَ البزَّاقةِ . كَانَتْ تَرَاهَا في وَحْشَةٍ فَتُحَاوِلُ أَنْ تُسَلِّيهَا .

أَخِيراً خَطَرَتْ لَهَا فِكْرَةٌ : أَن تَجِدَ لها أَصْدِقَاءَ تَفْرَحُ بِهِمْ . لكِن كَيْفَ تَقدِرُ على السَّفَرِ . وما هِيَ إِلَّا بَزَّاقَةٌ مِسْكِينَةٌ .

فَكَّرَتِ البَزَّاقَةُ أَيْضاً ، أَخِيراً وَصَلَتْ إِلى ما تُرِيدُ .

في شِقٍّ صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ ، كَانَتْ تَسْكُنُ حَشَرَةُ الحُبَاحِبِ المَعْرُوفَةُ بِسِرَاجِ اللَّيْلِ . وَالْجُدْجُدُ المُوسِيقِيُّ أَيْضاً .

صَعِدَتِ البَزَّاقَةُ إِلَيْهِمَا وسَأَلَتْهُما أَنْ يُرَافِقَاهَا مَع أَنَّ الهَوَاءَ كَانَ لا يَزَالُ لَطِيفاً .

بَعْدَ تَعَبٍ كَثِيرٍ ، وَخَوْفٍ وَصَلَ الثَّلاثَةُ إِلى جِحْرِ اليَربُوعَةِ . وكَانَ فيهِ ظَلامٌ ثَقِيلٌ .

لم يكُنْ من حِيلَةٍ إِلَّا أَن تُشْعِلَ الحُبَاحِبُ ذَنَبَهَا مِن أَجْلِ النُّورِ والدِّفءِ .

ثُمَّ اشتَدَّ البَرْدُ . فكَانَ على الجُدْجُدِ أَن يَعْزِفَ على زغَبِ رِجْلَيْهِ أَلْحَاناً مُحْزِنَةً .

وَأَمَّا شُونا فَكَانَتْ مَسْرُورَةً مِن هٰذَا المَشْهَدِ . وكَانَ القَرْقَذانُ الصَّغِيرُ . جيتان يَعِيشُ في بَيْتٍ حَفَرَهُ في جِذْعِ شَجَرَةٍ عَتِيقَةٍ من أَشْجَارِ الشَّربِينِ .

كانَ يَغْتَنِمُ فُرصَةَ الفَصْلِ الجَمِيلِ . فَيَمْلأُ بَيْتَهُ بالْمؤُونَةِ . مِن بُندقٍ . وبَلوط وَمَا أَشبَهَ .

بَيْنَمَا كانَ ذَاتَ يَوْمٍ يَشْتَغِلُ في جَمْعِ الأَثْمَارِ الجَافَّةِ . ظَنَّ أَنَّهُ يَسْمَعُ أَنِيناً .

ثُمَّ عَرَفَ أَنَّهُ صَوْتُ صَدِيقَتِهِ شَجَرَةِ السَّنْدَرِ .

كَانَتِ المِسْكِينَةُ تَرْتَجِفُ، وكُلُّ وَرَقَةٍ مِن أَوْرَاقِهَا تَشْكُو مِنَ الأَلَمِ : إِنَّ النَّمْلَ الَّذِي جَلَبَتْهُ الرِّيحُ مَعَهَا قَدْ هَجَمَ عَلَى جِذْعِهَا !

لَمْ يَكُنْ جِيتَانُ قَادِراً أَنْ يَقْتُلَهَا . نَمْلَةً . نَمْلَةً . فَإِنْ طَالَ الوَقْتُ أَتْلَفَ النَّمْلُ صَدِيقَتَهُ السَّنْدَرَةَ .

خَطَرَتْ لَهُ فِكْرَةٌ . فِي كُلِّ حَالٍ ... هِيَ فِكْرَةٌ مُدْهِشَةٌ ! وَقَالَ لِصَدِيقَتِهِ :

– إِنِّي عَائِدٌ . لا تَخَافِي !

وَرَاحَ يَرْكُضُ مُسْرِعاً. حَتَّى وَصَلَ إِلى بَابِ مَغَارَةٍ صَغِيرَةٍ. حَيْثُ كَانَ يَسْكُنُ القُنْفُذُ. شَوَّاكُ فَأَخْبَرَهُ عَن مُصِيبَةِ شَجَرَةِ السَّنْدَرِ. وعَرَضَ لَهُ خِطَّتَهُ.

فَصَعِدَ شَوَّاكُ على ظَهْرِ جِيْتَانَ. وَرَاحَ جِيْتَانُ يَرْكُضُ بِهِ. وَكَانَ عِنْدَمَا يَقْفِزُ

فوق الحفر. تنخس أشواك القنفذ ظهره وتدميه.

تسلق جيتان جذع الشجرة. وأخذ يهز أغصانها واحداً واحداً.

وشواك عند أصلها. فاتحاً خطمه على مداه يأخذ فيه كل ما يسقط من النمل. ويبتلعه ببراعة لا حد لها.

كانت دجاجات المزرعة تقول:

- إذا كانت الأرانب تعيش في خوف. فذكورها .. اذن. ليست شجاعة.

هذه الثرثرة التي حصلت في بيت الدجاج. وصلت إلى أذني شوكوت الأرنب المعروف فتألم منها.

مَعَ ذٰلِكَ . لَمّا حَمَلَ
ٱلشُّحْرُورُ الخَبَرَ . كانَ
النِّمْسُ قَدْ فَتَحَ بَيْتَ
ٱلدَّجاجِ بِالقُوَّةِ وَأَخَذَ
الدَّجاجَةَ الأُمَّ وَفَرْخَيْنِ مِن
فِراخِها . ولَمْ يَمْنَعْ هٰذا
الحادِثُ شُوكُوتَ مِنَ ٱلْخَوْفِ
فَقَدِ ارتَجَفَ حَقًّا .

إِقْتَرَبَ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ مِنَ
ٱلْمَزْرَعَةِ . فَأَبْصَرَ المُزارِعَ
يَنْصِبُ فِخاخاً حَوْلَ بَيْتِ
الدَّجاجِ . وَبَيْنَما كانَ
شُوكوتُ عائِداً إِلتَقَى طائِرَ
ٱلْبُومِ . صاحِبَ اللِّحْيَةِ
السَّوْداءِ .

ـ هَل تَعْرِفُ يا بُومُ
يا صاحِبَ اللِّحْيَةِ السَّوْداءِ .
أَيْنَ يَسْكُنُ النِّمْسُ ؟ أَنْتَ
تَقْضِي اللَّيْلَ ساهِراً . لا بُدَّ
أَنْ تَراهُ . فَمَتى رَأَيْتَهُ
قُلْ لي !

في ذات لَيْلَةٍ سَمِعَ
شُوكُوتُ نِدَاءَ البُومِ .
فَقَفَزَ بَعْضَ قَفزَاتٍ وَاخْتَبَأَ
في مَوْضِعٍ آمِنٍ .
أَبْصَرَ النِّمْسَ قَدْ وَصَلَ .
مَشَى في رِفْقٍ وَحَذَرٍ . وَقَفَ
قُرْبَ بَيْتِ الدَّجَاجِ ، مُقَابِلَ
الْمَكَانِ الَّذي نُصِبَتْ فِيه
الفِخَاخُ . وَأَخَذَ يَعْمَلُ لِيَصِلَ
الى ما يُرِيدُ .
في هٰذِهِ اللَّحْظَةِ قَوِيَ
شُوكُوتُ على خَوْفِهِ .

خَرَجَ من مَخْبَئِهِ وَأَخَذَ يَنُطُّ حَوْلَ الفِخَاخِ .

أَسْرَعَ النِّمْسُ حَالًا لِيَقْبِضَ عَلَيْهِ . لَقَدْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْتِشَ قِطْعَةً صَغِيرَةً مِنْ ذَنَبِهِ ، في حِينِ وَقَعَ في الفِخِّ الَّذِي عَرَفَ الأَرْنَبُ كَيْفَ يَبْتَعِدُ عَنْهُ .

قَبَضَ الْفِخُّ بِقُوَّةٍ عَلى قَائِمَةِ النِّمْسِ ، فَرَاحَ يَعْوِي مِنَ الأَلَمِ .

فَهَرَبَ شُوكُوتُ مُسْرِعاً ، فَرِحاً بِمَا عَرَفَ مِن أَشْيَاءَ جَدِيدَةٍ مَعَ ما كَانَ يَشْعُرُ بِهِ مِن أَلَمِ جُرْحِهِ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، حَيْثُ نُورُ القَمَرِ مُنْتَشِرٌ في كُلِّ مَكَان . أَخَذَ طَائِرا الكوكو يُغَنِّيَانِ فَرِحَيْنِ . مَاذَا جَرَى ؟

لَقَدْ أَخْبَرَ الغُرَابُ أَنَّ الرُّعَاةَ قَبَضُوا على الذِّئْبِ حِينَ كَانَ يُحَاوِلُ أَن يَفْتَرِسَ حَمَلًا صَغِيراً .

لَمَّا عَلِمَتِ الأَفْعَى بِفَقْدِ أَصْدِقَائِهَا ، شَعَرَتْ بالخَوْفِ وَاخْتَفَتْ .

بَقِيَ النَّسْرُ . لكنَّ الحَقِيقَةَ أَنَّهُ لا يَضُرُّ كَثِيراً لأَنَّهُ يَعِيشُ وَحْدَهُ في رأسِ الجَبَلِ .

عِنْدَئِذٍ قَالَ السَّهْمُ الذَّهَبِيُّ : « قَلْبٌ وشجاعةٌ » يَجِبُ أَن يَبْقَيَا شِعَاراً لَنا . كَذَلِكَ الأَلْقَابُ تَبْقَى سِرِّيَةً ، لِئلَّا تَذْهَبَ قِيمَتُهَا . سَوْفَ نُوَزِّعُ أَيْضاً أَوْسِمَةً عَلى كُلِّ مَن يَسْتَحِقُّ .

وَرَاحَ الأَصْدِقَاءُ يُغَنُّونَ فَرِحِينَ . وَأَلَّفُوا حَلْقَةً في ضَوْءِ القَمَرِ ، وَتَمَاسَكَتِ القَوَائِمُ والأَذْنَابُ في شَكْلٍ بَدِيعٍ .

اســـــــئلة

١ ــ تكلم عن المعاهدة التي اتفق عليها الذئب والنمل والأفعى ؟ واذكر اسمها ؟

٢ ــ لماذا حاول البر الغرق ؟ ومن الذي خلصه ؟

٣ ــ ما هي الفكرة التي خطرت في بال جيتان ؟

٤ ــ صديقي اذكر عن ماذا كان الحديث في بيت

حكايات كل زمان

- الزناد السحري
- رمودة
- حكاية من الشرق
- ثليجة البيضاء
- مصباح علاء الدين
- بولي وديدي
- غابة السهم الذهبي
- الأمير إڤان والعصفور الذهبي
- أبو قير وأبو صير
- علي بابا واللصوص الأربعون
- هنسل وغريتل
- البلبل
- الإخوة الثلاثة والكنز
- الرهو البري
- الملك الضفدع
- جوقة مدينة بريما
- النداي السحري
- الذئب والعنزات السبع
- الأمير دراغون
- الأميرة وراعي الماعز
- الوزة السحرية
- حصة الثوم
- الفول السحري
- الحمار الذهبي
- وريدة الحمراء وثليجة البيضاء
- قرة العين
- القزم وابنة الطحان
- الحية البيضاء
- الشاب المحظوظ

منشورات مكتبة سمير
شارع عمر بن عبد العزيز - هاتف ٣٦٠٠٠٠ - بيروت

www.arabcomics.net